العمل الإبداعي يحتاج إلى تمكين الطفل منذ النشأة الأولى بعيدا عن المعوقات بكل صورها

ليلى قيرش
جامعة الجزائر 2

الملخص:

تعد تنمية التفكير الابتكاري أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل لدراسة أسباب الابتكار واكتشاف المبتكرين، كما أن الابتكار إذا لم يشجع في مرحلة الطفولة فإن تشجيعه بعد ذلك لا جدوى منه. والطفل المبتكر هو الطفل القادر على تحقيق ذاته وله القدرة على إنتاج جديد بالنسبة إليه وبالنسبة إلى البيئة على أن يكون هذا الإنتاج نافعا للمجتمع الذي يعيش فيه.

المقدمة:

إن الاهتمام بالطفولة كمرحلة، ينبغي أن توجه لها كل العناية، باعتبارها الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع المتماسك، وقاعدة الانطلاق التي بدونها لا يمكن لأية أمة أن تحقق ما تصبو إليه من التقدم والنهضة كما أن الاهتمام بتربية الأطفال وإرشادهم وتنمية قدراتهم العقلية المعرفية والابتكارية، أصبح من الأمور الضرورية في العصر الذي نعيش فيه، للأن المجتمع في أشد الحاجة إلى أفراده الذين يشاركون في بناء المجتمع، ومن أجل ذلك يجب توجيه مزيد من الرعاية والاهتمام لفئات الأطفال في شتى المجالات، وتشجيع الطفل على أن يعبر عن نفسه وقدراته، وينطلق في تعبيراته حتى يشعر بقيمته وتقديره لذاته وإثبات وجوده.

إن الطفولة أينما كانت لا يمكن لها أن تزدهر وأن تتطور إبداعيا خارج فضاءاتها التربوية السليمة، فالمجتمع بمكوناته يتحمل مسؤولية التنشئة كاملة متكاملة، إن كل موهبة بحاجة إلى من يكتشفها ويوجهها ويحفظها ويوفر لها الإمكانيات وييسر لها الطريق بالأسلوب العلمي الأمثل، وهذه ليست مسؤولية جهة أو مؤسسة دون غيرها، بل هي

مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والرياضية وأجهزة الإعلام وكافة الهيئات التي تتعامل مع الطفل حكومية كانت أم أهلية، وإن التكاثف جميع المعنيين بتمية الطفولة وتنمية قدراتها واستعداداتها وتلبية حاجاتها أمر ضروري حتى لا تضيع المواهب والقدرات وتطمس قبل أن يتاح لها الظهور والنبوغ.

الجدير بالذكر أن تطوير القدرات الإبداعية لدى الطفل لا ينفصل عن العملية الشاملة للتنشئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية و للثقافة شأنها الخطير في تكوين الشخصية لأن الأفراد ينعدمون بالإنعدام الثقافة ([1])على جميع المستويات في المجتمع الواحد، وكانت السنوات الأولى من عمر الإنسان تشكل قاعدة أساسية في تنشئة الطفل وتربيته وتوجيهه وتهذيبه وإبراز القدرات الكامنة عنده ومنها ملكة الإبداع، فإن أغلب المجتمعات تولي العناية لتطوير القدرات الإبداعية في الطفولة، وحتى قبل مرحلة التمدرس. نعم ،الطفل شخص مبدع، الطفل يتمتع بذكاء قائم على الدهشة والتعجب والشغب بالمعارف الجديدة، وبمغامرات استكشاف المجهول كأساس لتنمية النزوع إلى البحث وكشف المحيط الطبيعي والاجتماعي

([1]) مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية و الصحية و التربوية، مؤسسة شباب الجامعة، 2005، ص 56.

الذي يحيا فيه، وذلك من خلال روح اللعب المسيطرة على حركاته وأنشطته، وتعد هذه الصفات جوهر اكتساب المعرفة، وتنمية الإرادة والدهشة والتفكير الإبداعي الابتكاري كما أن الطفل شخص خيالي إلى أبعد مدى، يمارس أنشطته الخيالية بدون حدود، ويتعجب مما يراه البالغون عاديا ومألوف، كما أنه يمارس أنشطته التعبيرية بطلاقة وتنوع ويتمتع بالمرونة في أنشطته الحرة، خاصة إذا لم تكن موانع ممن يتولى امر تربيته... فالسؤال الذي يطرح بالاحتشام كيف ننمي الإبداع لدى فلذات أكبادنا ؟ ومتى؟

مصطلحات البحث: الإبداع- الابتكار-الفكر النمطي- الفكر الإبداعي- المعوقات الإجتماعية.

ما هو الإبداع؟

حدّ الإبداع:

يعرف الدكتور يوسف مراد أخصاصي في علم النفس في كتابه أن الإبداع مادة مستمدة من العالم الخارجي ومن الذكريات ولكن ليس الإبداع مجرد محاكاة لشيء موجود وإعادة بناءه، وإن تكن المحاكاة لا تخلو أبدا من عنصر الإبداع، بل هو الكشف عن علاقات ومتعلقات ووظائف

جديدة ثم إبداع الصيغة الصالحة لتجسيم هذه العلاقات والمتعلقات لإبراز هذه الوظائف، ومنبع المبتدعات كلها هو الطبيعة غير أن المبدع لا يكتفي بمحاكاة الطبيعة في شكل من أشكالها، بل يخلق شكلا جديدا، وذلك بمحاكاة أشكال مختلفة وبالتأليف بينهما، بين أهم نواحي هذه الأشكال ولا بد أن تكون هذه النواحي المستعارة من الأشكال القديمة قد اكتسبت دلالة جديدة في ذهن المبدع.[2]

والإبداع حسب تعريف غليفورد يشير:((إلى القدرات المميزة للأشخاص المبدعين، والقدرة على إظهار السلوك الإبداعي إلى درجة ملحوظ، ويشمل السلوك الإبداعي فيما يشمل : الاختراع، التصميم، الاستنباط، التأليف، التخطيط والأشخاص الذين يظهرون مثل هذه الأنواع من السلوك وإلى درجة واضحة هم الذين يوصفون المبدعين..([3])

وفي المجال التربوي والتعليمي يعرف –توراس Torrance الإبداع بأنه: ((عملية فيها المتعلم حساسا للمشكلات، وبالتالي هو عملية إدراك الثغرات

([2]) نقلا عن كمال إبراهيم مرسي، رعاية النابغين في الإسلام و علم النفس، دار القلم للنشر الكويت، الطبعة الثانية، 1992، ص ص، 22–23.

([3]) نادية هايل، مقدمة في الإبداع ، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2002، ص، 32.

والخلل في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الإتساق بينهما، ثم البحث عن الدلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى المتعلم من معلومات، ووضع الفروض حولها، واختبار صحة هذه الفروض والربط بين النتائج، وربما إجراء التعديلات وإعادة إختبار الفروض)).([4])

الإبداع... لا يأتي من فراغ:

الإبداع مرتبط أيما ارتباط بالبيئة بما تتضمنه من ظروف ومواقف تيسر الإبداع، أو تحول دون إطلاق طاقات المتعلم الإبداعية وتقسم هذه الظروف على قسمين هما:

1/ ظروف عامة: ترتبط بالمجتمع وثقافته، فالإبداع ينمو ويترعرع في المجتمعات التي تتميز بأنها تهيئ الفرص لأبنائها للتجريب دون خوف أو تردد، وتقدم نماذج مبدعة من أبنائها من الأجيال السابقة كنماذج يلتمس الجيل الحالي خطاها، وبالتالي تشجع على نقد وتطوير الأفكار في شتى مناحيها.

2/ ظروف خاصة: وترتبط بالإطار البشري التربوي من معلمين وأساتذة وإداريين وعمال ومشرفين تربويين وهم أصناف في أدوارهم ووظائفهم في

([4]) عبد الله إبرهيم الحيران، الطبعة الأولى،2002، ص 28.

تهيئة الظروف والبيئة الصفية والمدرسية لتنمية الإبداع لدى التلاميذ والطلاب.

إبداعات الطفولة:

المتخصصون في التربية وعلم النفس يضعون معايير يمكن من خلالها تحديد الأعمال والمنتجات الإبداعية للطفل في: الجدة والأصالة والتميز. ينبغي ألا ننظر إلى الإبداع في فنون الطفل من المنظار العلمي المطلق كنظرتنا إلى أعمال الراشدين وإبداعاتهم، وإنما يحدد ذلك من خلال المقارنة والتميز على الأقران في نفس العمر. ومن الأمانة العلمية أن يكون المقيم لإبداع الطفل مدركا لمراحل النمو الفني لدى الأطفال حتى يمكنه تحديد مستوى هذه الأعمال الإبداعية وما كانت تتماشى مع مستواه العمري أو أعلى أو أدنى ...فالطفل خيالي في رسومه ولا يلتزم بالواقع ونحن آثرنا أن يكون حديثنا عن الإبداع في الرسم أولا، لكونه النشاط الأساسي والأول الممارس من الطفل في سن مبكرة قبل تمدرسه وقبل معرفتهن للحروف ذلك ان رسوم الأطفال أحد أشكال بناء النفس في المجال المعرفي رو العقلي والمزاجي والوجداني، فهي ليست مجرد تخطيطات عديمة المعنى، بل تعني الكثير للطفل أو لمن يهتم به، فهو

يستنطق من خلال رسومه كل ما يعتريه من آمال ومخاوف وأفكار ومفاهيم ..و لذا لا يكون إهتمامنا منصبا على النواحي الجمالية، وإنما يشع ليكشف الصلة بين خصائص النمو الفني ونواحي النمو الأخرى.([5])

لئن كان المبدع الراشد حين يبدع يحس بحالة (النحن) تلح عليه فهو وإن تكلم بضمير (الأنا) لكن أناه هذه لا حدود تفصلها عن سائر الأناة الأخرى في محيطه الاجتماعي([6])فإن الطفل حين يبدع لا يحس بحالة –النحن– إطلاقا أناه حدودها تنتهي عنده وحده، ليس في حاجة إلى غيره.

نظرتنا إلى الطفولة:

ننظر إلى الطفل في المجتمع السليم كطاقة تنبض بالحيوية والنشاط والثقة وهو متعة الحاضر وطمأنينة النفس وأمل المستقبل. والطفل الذي يحصل على تربية متكاملة بالتأكيد تتظافر في شخصيته، الصحة الفيسيولوجية، والنفسية، والذهنية، والروحية، ولما كانت الأسرة والأبوان خاصة هما مدخل الإنسان إلى المجتمع، فإنهما يصوغان البنية الأساس

([5]) عبد العالي الجسماني سيكولوجية، الإبداع في الحياة، دار العربية للعلوم، طبعة الثانية، ص، 25.

([6]) شريفة حتاتة، عن القهر و الإبداع، مجلة فصول يوليو، مصر، 1992،ص 62.

لشخصية إنسان المستقبل، ولنمط علاقاته بالأخرين فالأب المتسامح إلى حد ما وتسامحه هذا يستند إلى ووعي وفهم يعود طفله على الجرأة والبحث والاستزادة من الخيرات والمعرفة ينمي لديه الاعتماد على الذات وشخصية الأم الواعية ..الأم المتعلمة ..الأم المثقفة ...الخبيرة بشؤون الحياة تغرس في نفسية طفلها حب الله وحب الناس وحب الحياة والتوغل في مسالكها ..مما ينمي لديه حب البحث ويشبع لديه الفضول، فتنشط عنده روح المبادرة والتطلع إلى إثبات الذات من خلال الإبداع.

فعلا الظروف المعيشة تحسنت ومستلزمات الحياة العصرية توفرت، الوعي الفردي والاجتماعي ارتفع.. المستوى الفكري للفرد تحسن بفضل التعليم وتيسر طرق كسب المعرفة وتنوعها لكن بكل أسف أغلبنا يتعامل مع أبنائه وأفراد أسرته نفس معاملة جده لجدته وأبيه لأمه. روح السيطرة والقهر سائدتان في أغلب بيوتنا.. كل تحركات أبنائنا هي فوضى لا نطيقها، كل سعي نحو التفتح واكتشاف المحيط مضيعة للوقت.. كل طفرة في وضع كهذا قد تبرز لدى أحد الأطفال تخنق في المهد لا نلتفت إليها، بل نحتقرها ونعير صاحبها لكونه يتلهى بما لا فائدة فيه يحدث هذا في أسرنا وفي مؤسستنا التعليمية..

مراحل الإبداع عند الطفل :

يجتاز الإبداع عند الطفل خطوات أربع:

1/ خطوة الإعداد:

و تتحدد المشكلة في هذه الخطوة كمقياس للإعداد و يتم جمع المعلومات التي تتعلق بها و يتبع في هذه المرحلة استارة الذهن الشخصي الذي هو في مجال الإبتكار.

2/ **خطوة الحضانة** : و فيها يعمل العقل الباطن في تحليل المشكلة و إيجاد الحلول لها فغالبا ما توصل الكثيرون إلى إيجاد حلول لمشكلاتهم في أثناء النوم أو عند إنصرافهم منها أو عند ممارستهم أنشطة أخرى ليست لها علاقة بالمشكلة.([7])-

3/ خطوة الإلهام:

وهي خطوة تكشف عن بروز الحل الإبتكار عن طريق المفاجأة أو ما تسمى بالوميض المفاجيء الذي يصاحب عملية الإستبصار.

([7]) مها عبد العزيز،مشاكل الطفل الطبية والصحية و التربوية، مؤسسة شباب الجامعة ، ص ص، 57-58.

الفرق بين الفكر النمطي والفكر الإبداعي

فكر النمطي:

1/موجه بموجب القواعد.

2/ يمارس تصحيح ذاتي للأفكار المطروحة.

3/يتحسن الإطار العام.

4/ العمل من إفادة نفسي ثم نفسي فقط

فكر إبداعي:

1/ يتحسس القواعد.

2/ يمارس تبرير ذاتي للأفكار المطروحة.

3/ موجه بالإطار العام

4/ العمل من إفادة نفسي والأخرين.

هذا وقد إهتم علماء النفس والتربية ببناء الفرد المبتكر فجاءت الدراسات تبحث عن خصائص المبتكرين وأساليب تعلمهم التي تستثمر قدراتهم أفضل إستثمار وتعمل على إزالة المعوقات التي تؤثر على ابتكاراتهم.

ووجدنا أنه من الملائم أن تكون الخطوة الأولى التي يجب أن ينتبه إليها الباحثون والمربون وجميع القائمين على الطفل هي تحديد هذه المعوقات حتي يمكن التغلب عليها بفاعلية، بهدف توفير الجو المناسب لتنمية مهارات التفكير الإبتكاري. وسوف نناقش هذه المعوقات من خلال عدد من المحاور وهي كالتالي:

أولا: المعوقات الاجتماعية:

وتأتي المعوقات الاجتماعية من أهم المعوقات التي لها تأثير فعال على إعاقة التفكير الابتكاري، ففي نطاق الأسرة كثيرا ما يفتقد الطفل للفهم والتقدير والتشجيع وأساليب التربية التي تستثمر طاقاته وتدفعه إلى تحقيق ما يتمتع به من استعداد وموهبة، كما يلعب المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة دورا في تنمية التفكير الابتكاري وأن انخفاضها يؤثر بصورة سلبية نظرا لأن ابتكارية الفرد تتطلب مقدار من الاحتياجات الاقتصادية التي تساعد على تنفيد ما يقدم من أفكار للتأكد منها ويدعم ذلك المستوى الاجتماعي، فكلما تدني المستوى أدى ذلك إلى عدم تقدم الفكر المبتكر وعدم تقبله وعلى العكس في حالة ارتفاع المستوى الاجتماعي فإنه يساعد ويشجع الفكر المبتكر ويؤثر بنفس الدرجة المستوى

التعليمي والثقافي فإن انخفاضها يؤثر بصورة كبيرة على التفكير الابتكاري ... وتأتي من بين المعوقات الاجتماعية الاتجاهات السالبة للأسرة وأسلوب التنشئة الاجتماعية القائم على التسلط والسيطرة، وعدم الاهتمام، والنمطية في التعامل مع الأبناء حسب الجنس ويأتي السياق ومدى تقبله للفكر المبتكر والذي في بعض الأحيان يعتبر الفرد المبتكر خارجا عن السياق الاجتماعي السائد في المجتمع والذي يجب أن لا يخرج عنه الفرد ويتمثل السياق الاجتماعي في الاتجاهات والقيم السائد ة في المجتمع ومنها قيم الطاقة والخضوع والامتثال والاقتداء والمبالغة في تقدير الماضي . والاتجاهات التسلطية والقدرية.([8])

ومن بين المعوقات الاجتماعية التمييز بين الجنسين والتحديد الصارم لأدوار كل جنس. وكذلك ما تقدمه جماعة الرفاق واتجاهاتها السائدة المحبطة للإبداع وخاصة في مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية وقد ينظر المجتمع في بعض الأحيان إلى المبتكر نظرة نبذ وعدم تقدير لما يبتكرونه وأن فكرهم الجديد يعتبر شذوذا وأن ما يقوم به المبتكر من أعمال وإبداء لفكره يمكن أن يؤدي إلى خطورة على حياته وهذا يؤدي إلى إحباط

([8]) من الأوراق العمل التي قدمت للمؤتمر الاني للإصلاح العربي في أحضان مكتبة الإسكندرية .

للمبتكر وبذلك فإن المجتمع لا ينمي القدرة الابتكارية ولا يساعد الأفراد على تنمية الاستقلالية في التفكير.

ثانيا: المعوقات النفسية:

تلعب المعوقات النفسية دورا بالغ الأهمية، فإن الجوانب النفسية للإفراد إما أن تساعد على ابتكاريهم أو تعيقها فتلعب دافعية الأفراد في الاكتشاف والتوصل إلى ما هو جديد دورا ذا فاعلية وكذلك أن ما يطمح به الفرد يمكن أن يزيد من إبتكاريته، وبذلك فإن دافعية الأفراد ومستوى طموحهم يعتبر المؤشر الذي يحث الفرد على إنتاج الأفكار الإبتكارية فإن ما يأمله الفرد ويسعى إلى تحقيقه يحتاج إلى دافعية داخلية تدل على طاقة الفرد الداخلية التي تحث على الابتكار. وإن شعور الأفراد بما يقدمونه من أفكار ابتكارية يتأثر بالمحيطين بهم، فإن عدم تقبل الأخرين لفكر المبتكرين يؤثر على الابتكار ويعيقه وبذلك تتولد لدى المبتكر مشاعر من الإحباط بالإضافة إلى ذلك فإن لدى الفرد المبتكر موضوعات شعورية ولا شعورية ترتبط بالإنتاج الفكري المبتكر. فقبل أن يعبر الفرد عن أفكاره الابتكارية يمر على المستوى الداخلي بمراحل متعددة ويتساءل عن ماذا لو لم يلق فكره الجديد بالترحاب فإن ذلك سوف يقلل من نظرة المحيطين إليه فإن

المبتكر يخشى من الأفكار الجديدة لأنه يخاف من الأنا الأعلى "المثالية" فيخشى من عقاب المجتمع له على هذه الأفكار فتبقى حبيسة للأنا الأعلى "الشق المثالي".

كما نجد هناك معوقات عاطفية (انفعالية) والتي تتعرض مع حرية استكشاف ومعالجة الأفكار مثل عدم القدرة على احتمال تحمل الغموض والخوف من ارتكاب الخطأ أو من المخاطرة وعدم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال. فقد يحبط الإبداع على المستوى الداخلي عن طريق القلق والخوف من الفشل، والعادات السائدة التي تخشى المبتكر أن يهتم بأنه خارج عنها والخوف مما يظنه الأخرون، والتشدد في النظام، والتقليدية المبالغة في مطالبة الطفل بالنجاح، التقييم في المراحل المبكرة، نقص إثارة الدعابة، الرسمية والقيم الاجتماعية. ومن بين المعوقات النفسية ضعف الثقة بالنفس التي تعود الفرد إلى تجنب المخاطرة والمواقف غير المأمونة عواقبها.

بينما قد يؤدي الحماس المفرط والرغبة القوية للنجاح وتحقيق الإنجازات إلى استعجال النتائج قبل نضوج الفكر وبذلك تتأثر مراحل العملية الابتكارية.

28-ثالثا: المعوقات الاقتصادية:

إن احتياجات المبتكر وما يرغب فيه من أجهزة وتقنيات تسهم في دعم التفكير الإبتكاري، لديه وتسهل عملية التأكد من صحة أفكاره فإن ذلك يرتبط بالجوانب الاقتصادية والتي إذا لم تتوفر بالمقدار المناسب تؤدي إلى إعاقة الفكر الإبتكاري فإن المعوقات الإقتصادية ترتبط بالنواحي المادية الازمة للعملية الإبتكارية فقد يحتاج المبتكر إلى مقدار من الأموال لتنفيذ أفكاره وكذلك مكان مناسب يتفق مع ما يريد إبتكاره، فمثلا يحتاج الطفل عند إبتكاره لجهاز جديد إلى بعض الأدوات وكذلك المعدات التي يستخدمها في إعداد ما ابتكره وهذا بصفة عامة يرتبط بالجوانب الإقتصادية ولعل الجوانب الإقتصادية تؤثر بشكل كبير، حيث يكون الأفراد انتجوا أفكارهم، ولكنهم في حاجة إلى تنفيذها وحتى تنتفع بها الأمة.([9])

1- رابعا: المعوقات الثقافية:

([9]) فتحي عبد الرحمن جروان، الموهبة و التفوق و الإبداع، ص 58، دار الفكر للنشر الطبعة الأولى، 2002.

أن ما يقدم للأطفال عبر أجهزة الأعلام والقنوات الثقافية التي تخاطب الطفل ترتكز على الطفل العادي، على أساس أن الطفل المبتكر ليس بحاجة إلى رعاية وأن لديه من المواهب التي تنمو بذاتها وبالكيفية التي تمكن من التفوق دون صعوبة، وربما كان هذا الإعتقاد الخاطئ وراء إهمال الطفل المبتكر وعدم النظر إليه كطفل له احتياجاته الخاصة، أضف إلى ذلك أن ثقافة (المسايرة) التي تسود جو المدرسة والأسرة تنسحب على ما يتقدم للطفل من خلال الوسائط القافية، لا شك أن لها أثرها السيئ على الطفل المبتكر الذي يتمتع بالتفكير الناقد ة بالخيال والإبداع . وخلاصة القول يجب على القائمين على تربية الطفل إن يتدارسوا سبل الكشف عن قدرات الطفل المبتكر في المراحل البكرة من العمر، ويضعوا معايير محددة لتمييز الطفل المبتكر في الفنون والآداب والعلوم، كما يجب أن تفتح أفاق جديدة أمام المؤسسات المختلفة المعنية بالطفولة لتوفير المناخ المواتي لنمو القدرات الابتكارية واكتمالها.([10])

2- الإبداع في حياة الإنسان:

([10]) نفس المرجع السابق، ص 59.

عندما نتصفح كتب الأقدمين نرى بأنهم كانوا يبدعون و لا يلتفتون كثيرا إلى ما قيل في موضوعاتهم و هذا لا يفهم منه أنهم لا يحترمون أقلامهم و إنما يريدون أن يشاركوا في قضايا عصرهم و قد قال هيجل الفيلسوف الألماني (لكل عصر رجاله، و لكل عصر قضاياه) ، و إذا أردنا الحقيقة فإن الإبداع في حياة الإنسان هو تعريف لنشاطاته و أعماله التي يقوم بها سعيا وراء تحقيق الذات و هي بين الذوات .([11])

علاقة الإبداع بالحرية:

الحرية هي الشعور بالإنطلاق الشخصية نحو ما تريده بناء على ميولات ورغبات وقد ذكر التاريخ

مقولة عن الخليفة الثاني عمر إبن الخطاب (متى إستعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) ونفهم من هذا أن الإنسان كما قال الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر (الإنسان محكوم عليه بالحرية) فمجال الإبداع هو الحرية، أما معنى التحرر فنقول هو أن يتحرر الإنسان من الجهل

([11]) محمد شطوطي، محاضرة في علم النفس الإجتماعي، قسم الإعلام، 2015.

بالعلم وأن يتحرر من عبودية البشر بالعمل. و خلاصة القول أن الإبداع لا يمكن ان يكون إلا بالحرية في طريق التحرر إذا أردنا الحقيقة.([12])

3- الإبداع في طريق التقدم والتطور:

مهما قلنا و مهما كتبنا فإن الإنسان هو الذي يحقق ذاته بذاته بعمله و علمه و قيمه و لا شيء من غير ذلك فالعمل عزة و كرامة و الإبداع صفة من صفات الذين يريدون التقدم و التطور فالإبداع ما يصنعه الإنسان تسهيلا لحياته كي يشعر بالسعادة و الإطمئنان و لنا أن نقول أن السعادة هي الأمن و الطعام على غرار سورة قريش في قوله تعالى بعد باسم الله الرحمن الرحيم (....فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف). [13]الآية (3)و(4).

فإذا أردنا أن نأخذ بالطفل نحو مستقبل ركزنا على احترام قدراته العقلية وسعينا في الاهتمام بها بطرق نفسية تربوية، ومن هنا نقول إننا نغرس

([12]) محمد شطوطي، إبن سينا حياته و فلسفته، دار المواهب ، الجزائر، 2014، ص 105.

([13]) نفس المرجع السابق، ص 105.

فيه حب الإبداع والاختراع وهذه المقالة هي إجابة على التساؤل الذي بدانا به وهو هل الإبداع هو طريق بناء شخصية الطفل؟.

المراجع:

1- شريفة حتاتة، عن القهر والإبداع، مجلة فصول يوليو 1992مصر.

2- عبد العالي الجسماني سيكولوجية، الإبداع في الحياة، دار العربية للعلوم. ط2.

3- عبد الآلة إبراهيم الحيزان، لمحات عامة في التفكير الإبداعي، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي الطبعة الأولى، 2002.

4- فتحي عبد الرحمن جروان الموهبة والتفوق والإبداع، دار الفكر للنشر، الطبعة الأولى، 2002.

5- كمال إبراهيم مرسي، رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس، دار القلم للنشر الكويت، الطبعة الثانية، 1992.

6- محمد خالد الطحان، تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية، تونس 1982.

7- نادية هايل، مقدمة في الإبداع، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى 2002.